يُسعِدُنِي بِدَايَةً أَن أُحَيِّيَ القَيِّمِينَ عَلَى هَذَا المُؤتَمَرِ وَمُنَظِّمِيهِ؛ تَرحَمَةً لِمُبَادَرَةٍ كَرِيمَةٍ طَيِّبَةٍ مِن مُبَادَرَاتِ الأَزهَرِ الجَلِيلَةِ.
وَأُؤَكِّدُ المَحَبَّةَ وَالتَّقدِيرَ لِسَمَاحَةِ إِمَامِ الأَزهَرِ فَضِيلَةِ الشَّيخِ/أَحمَد الطَّيِّبِ، رَئِيس مَجلِسِ حُكَمَاءِ المُسلِمِينَ، تَأكِيدًا يَعكِسُ إِيمَانَنَا المُشتَرَكَ بِاللَّهِ الوَاحِدِ، وَيُجَسِّدُ وِحدَتَنَا حَولَ مَوضُوعِ القُدسِ.وَأَسأَلُ اللهَ أَن يُعَزِّزَ هَذِهِ الوِحدَةَ لِمَا فِيهِ حِمَايَةُ المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ، وَحِفظِ هُوِيَّتِهَا الرُّوحِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ؛ خِدمَةً لِلسَّلَامِ الإِقلِيمِيِّ وَالدَّولِيِّ.
أَمَّا مَوضُوعُ مُدَاخَلَتِي - كَمَا حُدِّدَ فِي أَعمَالِ هَذَا المُؤتَمَرِ- فَهُو مُتَعَلِّقٌ بِرُؤيَةٍ إِعلَامِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ فَعَّالَةٍ تُسهِمُ فِي اِنتِظَامٍ عَرَبِيٍّ وَدَولِيٍّ يُوَاجِهُ مَا يُهَدِّدُ القُدسَ مِن مَحوٍ مُنَظَّمٍ مُتَنَامٍ لِهُوِيَّتِهَا.
وَأَستَنِدُ فِي مُدَاخَلَتِي هَذِهِ إِلَى تَعلِيمِ الكَنِيسَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ المُتَعَلِّقِ بِالإِعلَامِ، وَأُورِدُ مَا جَاءَ فِي إِرشَادِ المَجلِسِ الحَبرِيِّ لِوَسَائِلِ الإِعلَامِ وَالاِتِّصَالِ الاِجتِمَاعِيَّةِ الصَّادِرِ عَن حَاضِرَةِ الفَاتِيكَانِ سَنَةَ ٢٠٠٢م: «أَنَّ أَيَّ مَوقِفٍ تَتَّخِذُهُ الكَنِيسَةُ مِن وَسَائِلِ الإِعلَامِ لَا يَتَخَطَّى دَائِرَةَ الرِّقَابَةِ فَإِنَّهُ لَيسَ المَوقِفَ الكَافِي والمُلَائِمِ».
وَبِنَاءً عَلَيهِ تَجِدُ الكَنِيسَةُ نَفسَهَا مَعنِيَّةً بِتَوظِيفِ وَسَائِلِ الإِعلَامِ فِي سَبِيلِ العَدَالَةِ وَالسَّلَامِ، وَإِظهَارِ الحَقِيقَةِ، وَتَبَنِّي الدِّفَاعِ عَن قَضَايَا الحَقِّ وَالضُّعَفَاءِ وَالمُستَضعَفِينَ؛ وَلِذَلِكَ تَحُثُّ الكَنِيسَةُ أَبنَاءَهَا عَلَى اِتِّحَادٍ أَعمَقَ فِي عَمَلِ الإِعلَامِ، وَتَضَافُرٍ أَوثَقَ مَعَ أَبنَاءِ سَائِرِ الأَديَانِ فِي هَذَا العَمَلِ.
وَيَأتِي هَذَا التَّوظِيفُ ثَمَرَةَ خُطَّةٍ عِلمِيَّةٍ يُنتِجُهَا حِوَارٌ نَزِيهٌ وَمَسؤُولٌ، كَحِوَارِ هَذَا المُؤتَمَرِ، حِوَارٌ يَضَعُ المَبَادِئَ الأَسَاسِيَّةَ لِلخُطَّةِ، وَيَضَعُ آلِيَّاتِ تَطبِيقِهَا، وَالقُدُرَاتِ الفِكرِيَّةَ وَالتِّقَنِيَّةَ وَالمَادِّيَّةَ لِهَذَا التَّطبِيقِ.
الخُطَّةُ المُقتَرَحَةُ:
تَنقَسِمُ هَذِهِ الخُطَّةُ إِلَى: مُبَادَرَاتٍ عَمَلِيَّةٍ قَرِيبَةِ الأَمَدِ، وَعَلَى أُخرَى بَعِيدَةِ الأَمَدِ.
أَمَّا القَرِيبَةُ الأَمَدِ: فَهِيَ تَتَعَلَّقُ بِتَفعِيلِ القَائِمِ المُتَدَاوَلِ فِي وَسَائِلِ الإِعلَامِ العَامِلَةِ فِي عَالَمِنَا العَرَبِيِّ، وَأَبرَزُهَا:
- إِعدَادُ بَرَامِجَ إِعلَامِيَّةٍ خَاصَّةٍ بِمَدِينَةِ القُدسِ تَارِيخًا وَهُوِيَّةً، تَتَنَوَّعُ بَينَ أَفلَامٍ وَثَائِقِيَّةٍ، وَمُقَابَلَاتٍ إِذَاعِيَّةٍ، وَمَكتُوبَةٍ.

- إِطلَاقُ لِقَاءٍ مَفتُوحٍ (forum) عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاِجتِمَاعِيِّ حَولَ القُدسِ.
- إِقَامَةُ أَيَّامٍ إِعلَامِيَّةٍ دَورِيَّةٍ فِي مُختَلَفِ وَسَائِلِ الإِعلَامِ.
- إِقَامَةُ أَيَّامِ صَلَاةٍ دَورِيَّةٍ لِنُصرَةِ القُدسِ.
- إِقَامَةُ مُؤتَمَرَاتٍ إِقلِيمِيَّةٍ وَدَولِيَّةٍ حَولَ القُدسِ.
- اعتِمَادُ نُصُوصٍ إِعلَامِيَّةٍ حَولَ القُدسِ تُوَزَّعُ فِي المُؤَسَّسَاتِ التَّربَوِيَّةِ، وَدُورِ العِبَادَةِ المَسِيحِيَّةِ وَالإِسلَامِيَّةِ، وَفِي سَائِرِ مَوَاقِعِ المُجتَمَعِ وَالرَّأيِ العَامِّ.
- إِطلَاقُ مُسَابَقَاتٍ إِقلِيمِيَّةٍ وَدَولِيَّةٍ حَولَ القُدسِ فِي مُختَلَفِ قِطَاعَاتِ العُلُومِ وَالآدَابِ وَالفُنُونِ.
- إِعدَادُ الإِعلَانَاتِ القَصِيرَةِ "spots Publicitaires" حَولَ القُدسِ، وَنَشرِهَا.
- إِدخَالُ مَادَّةِ (القُدسِ) فِي مَنَاهِجِنَا المَدرَسِيَّةِ التَّربَوِيَّةِ فِي عَالَمِنَا العَرَبِيِّ.
أَمَّا المُقتَرَحَاتُ البَعِيدَةُ المَدَى فَأَبرَزُهَا:
- التَّوَاصُلُ مَعَ وَسَائِلِ الإِعلَامِ الغَربِيَّةِ، وَاِختِرَاقِ السَّيطَرَةِ الصُّهيُونِيَّةِ عَلَيهَا، وَخَلقِ قُوَّةٍ إِعلَامِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ ضَاغِطَةٍ عَلَى الرَّأيِ العَامِّ الغَربِيِّ، وَمَوَاقِعِ القَرَارِ فِي دُوَلِهِ.
- تَوَلِّي المُلحَقِينَ الثَّقَافِيِّينَ فِي السِّفَارَاتِ العَرَبِيَّةِ مُجمَلَ الأَنشِطَةِ المُتَّصِلَةِ بِقَضِيَّةِ القُدسِ لَدَى الدُّوَلِ الَّتِي يَتَوَاجَدُونَ فِيهَا، وَتَزوِيدُهُم بِالنِّتَاجِ الإِعلَامِيِّ المُتَعَلِّقِ بِالقُدسِ لِنَشرِهِ.
تَبقَى الإِشَارَةُ إِلَى الآَلِيَّاتِ التَّطبِيقِيَّةِ لِهَذِهِ المُقتَرَحَاتِ؛ وَأَوَّلُهَا: تَأسِيسُ (لِقَاءِ القُدسِ الإِعلَامِيِّ)؛ لِيَضُمَّ إِعلَامِيِّينَ مَسِيحِيِّينَ وَمُسلِمِينَ مِن العَالَمَينِ العَرَبِيِّ وَالغَربِيِّ يَعمَلُونَ عَلَى وَضعِ الأُطُرِ النِّظَامِيَّةِ لِتَرجَمَةِ هَذِهِ التَّطَلُّعَاتِ، وَتَوزِيعِ المَسؤُولِيَّاتِ عَلَى مُستَوَيَاتِ التَّخطِيطِ وَالتَّمويلِ وَالتَّطبِيقِ.
وَأَختِمُ هَذِهِ التَّطَلُّعَاتِ العَامَّةَ بِالتَّأكِيدِ عَلَى ضَخَامَةِ أَعبَاءِ الاضطِلَاعِ بِهَا، وَعَلَى كَونِهَا ضَرُورِيَّةً فِي هَذِهِ اللَّحظَةِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي تُهَدِّدُ القُدسَ، وَعَلَى أَنَّهَا تُشَكِّلُ - بِرَأيِ الكَنِيسَةِ - أَحَدَ أَهَمِّ السُّبُلِ الكَفِيلَةِ بِصُنعِ السَّلَامِ مِن خِلَالِ المُحَافَظَةِ عَلَى القُدسِ تَارِيخًا وَهُوِيَّةً.
وَفِيمَا نَتَمَنَّى لِهَذَا المُؤتَمَرِ أَن يَصِلَ إِلَى أَهدَافِهِ المَرجُوَّةِ، نَسأَلُ اللَّهَ أَن يَحفَظَ القُدسَ عَرُوسَ المَدَائِنِ؛ عَاصِمَةً لِلمَحَبَّةِ، وَمُنطَلَقًا لِلسَّلَامِ.